

## معركة بين القرضاوى وطنطاوى حول الاستشهادية

يبدو أن اسرائيل نجحت حتى في الوقيعة بين رجال الدين المسلمين فتصريحات شيخ الأزهر التي ندد فيها بعمليات حيفا والقدس الاستشهادية الاخيرة أثارت موجة عارمة من الانتقادات وكان أبرزها من رجل الدين المصرى البارز العلامة يوسف القرضاوى والذى أنتقد بشدة كلام شيخ الأزهر . فقد أنتقد القرضاوى الذى يعيش فى قطر تصريحات شيخ الازهر سيد محمد طنطاوى، معتبرا انها "تخذل المجاهدين ضد مغتصبي الارض". وفي تصريحات نشرتها الصحف القطرية امس الثلاثاء، تساءل الشيخ القرضاوى "كيف يحرم شيخ الازهر قتل هؤلاء المعتدين؟ وكيف يعتبرهم مدنيين ابرياء عزل؟"، مؤكدا ان الاسرائيليين "غاصبون جاؤوا الى فلسطين واغتصبوها وقتلوا اهلها وشردوها". واذاف ان "هذه الفتوى غفلة عن الواقع وتخذل المجاهدين ضد مغتصبي الأرض الذين قدموا من شتى بقاع العالم وطردهوا شعبا من أرضه"، مشيرا الى الاسرائيليين "استخدموا كل صنوف الإرهاب وبدعم من القوى العالمية التي مكنت لهم ليدبحوا ويخربوا ويقتلوا". وتساءل "هل مقاومة هذا الاستعمار تعتبر امرا مجرما او ارهابا في نظر بعض المشايخ ."? وكان شيخ الازهر ندد ردا على سؤال عن العمليات التي اوقعت حوالي ٣٠ قتيلًا في اسرائيل اليومين الماضيين "بالعدوان على المدنيين الابرياء من أي جهة او طائفة او دولة".

وقال طنطاوى ان "شريعة الاسلام تصون النفس الانسانية وتعتبر من يعتدي عليها بقتلها ظلما وعدوانا كانه قتل الناس جميعا (...). وباسم الشريعة نرفض وندين العدوان على الابرياء من المدنيين" وقال الشيخ القرضاوى "من الأسف أن نسمع أن شيخ الأزهر ينسب إليه أنه قال لا يجوز قتل المدنيين في أي بلد ولا في أي دولة ولو كانت إسرائيل"، معتبرا ان "كثيرا من المشايخ ينقصهم فقه الواقع ولا يعرفون أن المجتمع الإسرائيلي كله مجتمعه عسكري ليس فيه مدنيون". واذاف "اعجب من بعض المشايخ الذين يصدرون فتاوى تخذل المجاهدين والمقاتلين بدلا من ان يكونوا معهم ويشدوا من ازهم ويحثوهم على التضحية والشهادة". يذكر ان الشيخ القرضاوى الذي تشكل اعماله مرجعا في الفقه الاسلامي معروف باعتداله وانفتاحه وتسامحه وتحظى آراؤه بقبول الكثيرين في العالم الاسلامي. وفي الاطار ذاته أكد امام وخطيب المسجد الحرام في مكة المكرمة الشيخ محمد بن عبد الله السبيل اليوم الثلاثاء ان "الاعتداء على اهل العهد والذمة محرم شرعا"، داعيا المسلمين الى المحافظة عليهم.

وفي تصريح بثته وكالة الانباء السعودية امس الثلاثاء، قال الشيخ السبيل ان "ما يحدثه البعض من الافساد في الارض بالاعتداء على الابرياء وازهاق النفوس وافساد الممتلكات امر محرم ولا يجوز شرعا ولا عقلا". واذاف ان "الاسلام يعامل اهل الذمة بالوفاء بالعهود والعقود ويحفظ حق المعاهدين اذا التزموا بالشروط التي يضعها عليهم المسلمون". ودعا امام المسجد الحرام العضو في هيئة كبار العلماء المسلمين في هذه الحالة الى "المحافظة على اهل العهد وعلى ارواحهم واعراضهم واموالهم"، مؤكدا ان "الاسلام حرم الاعتداء عليهم بشيء". واكد الشيخ السبيل ان "الاعتداء على اهل العهد والذمة محرم شرعا (...). واذا حصلت المعاهدة مع الكفار وجب حفظ نفوسهم واموالهم واعراضهم وذرياتهم واهلهم سواء كانوا مقيمين بين اظهر المسلمين او كانوا في بلادهم". ورأى انه "اذا ظهر من الكفار المعاهدين امارات الخيانة للمسلمين وعدم الالتزام بالوفاء بالشروط او عدم الالتزام بالصلح الذى بيننا وبينهم فانه لا يجوز لنا ان نتعرض لهم بسوء الا بعد نبذ العهد الذى بيننا وبينهم واخبارهم بذلك". واكد ان من "يتعرض لاذية الكفار غير المحاربين يجهل الشريعة الاسلامية (...). وظالم لهم وظالم لنفسه ومرتكب اثما عظيما